Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

قضايا التاريخ العثماني والعربي من وجهة نظر مدرسة الاستشراق الأمريكي

Issues of Ottoman and Arab History from the point of view of the American Orientalism School

Khaoula Boukoufallah خولة بوقوفالة1، El Ghali Gherbi الغالي غربي2

1 طالبة دكتوراه، جامعة الدكتوريحي فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية،مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور.

PhD student, Dr. Yahiya Fares University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Humanities, Mediterranean Historical Studies Laboratory Throughout the ages

الإيميل المهني للباحث الأول boukoufallah.khaoula@univ-medea.dz

2 أستاذ التعليم العالي، جامعة الدكتوريحي فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور

Professor of Higher Education, Dr. Yahiya Fares University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Humanities, Mediterranean Historical Studies Laboratory Throughout the ages.

الإيميل المهني للباحث الثاني: kaligherbi@yahoo.fr

المرسل: Khaoula Boukoufallah خولة بوقوفالة1الإيميل: boukoufallah.khaoula@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2022-10-20 تاريخ القبول : 2022-12-22

الملخص باللغة العربية:

لطالما كان هناك اهتمام غربي بالشرق الإسلامي وحضاراته ودوله، وما يخصه من علوم، معارف، وعادات وتقاليد. والدولة العثمانية على غرار بقية مناطق الشرق كان ولا يزال تاريخها بجميع محطاته ومراحله يستقطب المستشرقين على اختلاف مدارسهم وتوجهاتهم، الراغبين في دراسة هذا التاريخ والبحث فيه بصرف النظر عن أهدافهم الحقيقية.

هذا وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واحدة من بين أبرز المدارس الاستشراقية المهتمة بالتاريخ العثماني والعربي، ألا وهي المدرسة الاستشراقية الأمريكية. وتبيين تاريخ نشأتها وجهودها في مجال الاستشراق، مع الوقوف على أبرز روادها الدارسين للتاريخين العربي والعثماني وأبرز كتاباتهم ومؤلفاتهم.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، المدرسة الاستشر اقية الأمريكية، التاريخ العثماني، التاريخ العربي، المستشرقون.

Abstract:

There has always been a western interest in the Islamic East and its civilizations and monuments, and its own sciences, knowledge, customs and traditions. Like the rest of the East, the Ottoman Empire's history in all its stations and stages continues to attract orientalists of all their schools and orientations, who wish to study and research this history regardless of their true aims.

This study aims to highlight one of the most prominent oriental schools interested in Ottoman and Arab history, the American Oriental School. Demonstrating its history of origin and efforts in the field of Orientalism, and identifying the most prominent historical issues that I have tacked on it and its most prominent pioneers, writers and authors.

Keywords: Orientalist, American Oriental School, Ottoman History, Arab History, Orientalists**.**

مقدمة:

عُني تاريخ المشرق عامة، وتاريخ العرب والمسلمين خاصة باهتمام بالغ من الغربيين على اختلاف توجهاتهم وشرائحهم وفئاتهم. ناهيك عن كونه قد شغل مجالا واسعا في دراساتهم وأبحاثهم. وذلك إن صح القول لاعتبارات عديدة مفادها تطور حضارات الشرق عن الغرب، ورغبة هذا الأخير في معرفة الشرق وفهمه ودراسته، حتى يتمكن من معرفة نقاط ضعفه وقوته، فيتسنى له مواجهته والسيطرة عليه.

وعليه كانت دراساتهم الأولى مقتصرة على الدين واللغة، لتشمل وبمرور الزمن مختلف مناحي الحياة الحضارية، السياسية، الاقتصادية، الدينية والعقدية، لتستخدم في الأخير ضمن الدراسات الاستعمارية. وهو ما اصطُلِح عليه بدءا من القرن السابع عشر ب "الاستشراق".

مما يجدر ذكره أن هذه الحركة الفكرية الغربية قد شهدت من بداياتها الأولى بروز مدارس عديدة كل حسب توجهاتها، اهتماماتها، وأهدافها التي تسعى إليها من وراء هذه الدراسات، على غرار المدرستين الفرنسية والبريطانية، وكذا المدرسة الأمريكية محط الدراسة.

بعدما أضحى الشرق هو الشغل الشاغل للمستشرقين الأوروبيين بصورة خاصة والغربيين بصورة عامة. اهتموا بدراسته والاستفادة منه بشكل كبير. فكانت المدرسة الاستشراقية الأمريكية على غرار بقية المدارس قد وضعت الشرق نصب عينها، فتمكنت بداية من الاستفادة من

المدارس السابقة لها باعتبارهم نقطة انطلاق نحو الشرق. فحذت حذوهم واستفادت من دراساتهم، وسعت جاهدة إلى استقطاب المفكرين والباحثين، والمستشرقين لتغطية ذلك النقص العلمي الفادح، خاصة بعد أن أضحت هي القوة العالمية المهيمنة عقب الحربين العالميتين.

وبناء على هذا نطرح الإشكالية التالية: كيف نشأ الاستشراق الأمريكي؟ وما مدى معالجته لمختلف أحداث ووقائع التاريخ العربي والعثماني؟ ولتبسيط الأمر أكثر أرفقنا هذه الإشكالية بمجموعة من التساؤلات والتي كانت كالتالي: ما المقصود بالاستشراق؟ ماهي المراحل التي مر بها في نشأته؟ كيف نشأ الاستشراق الأمريكي؟ وما مدى مساهمته في دراسة التاريخ العثماني والعربي؟

هذا وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بتاريخ المدرسة الاستشراقية الأمريكية، وتسليط الضوء على كتابات أبرز روادها في مجال التاريخ العثماني والعربي، وكذا نوعية القضايا المعالجة.

وللوقوف على حيثيات هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي، و من ثم عالجنا هذا الموضوع في ثلاثة عناصر بعد التقديم له، وذلك بدءا بإبرازنا لماهية الاستشراق بشقيه اللغوي والاصطلاحي، ومراحل نشأته. لنتحدث بعدها عن بدايات ومسار الاستشراق الأمريكي، ومن ثم أبرز قضايا التاريخ العثماني والعربي التي عالجها رواد هذه المدرسة لأختم الموضوع بخاتمة أوردت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

المحور الأول: ماهية الاستشراق

أولا- مفهومه:

1-لغة:

مأخوذ من الفعل شرق، فيقال شرقت الشمس، تشرق شروقا، وشرقا، واسم الموضع المشرق.[1] وقيل كذلك شَرَقَ أي أخذ ناحية الشرق، والسين في كلمة الاستشراق تفيد الطلب، وبالتالي المقصود منها هو طلب دراسة ما في الشرق.[2]

هو كذلك مأخوذ من الشرق، وقد اصطلحته أوروبا على كل أرض تقع وراء حدودها شرقا إلى اليابان، ليتغير عقبها وبمرور الزمن ويشمل في مفهومه الشرقين الأوسط والأدنى، وما فيهما من عادات وتقاليد وديانات وحضارات مختلفة.[3]

2- اصطلاحا:

الاستشراق حقل معرفي ضخم نشأ في أوروبا وأمريكا الشمالية، بهدف دراسة الثقافات الشرقية من مختلف الجوانب السياسية، الدينية، الفنية وغير ذلك[4]، والمراد به دراسة علوم الشرق، لغاته، تاريخه، معتقداته، وطبائع مجتمعاته.[5]

وهو كذلك حسب ذكر أحد الباحثين استخدام العلم في خدمة السياسة، فهو يدرس القضايا بوجهة نظر مسبقة، وبأحكام واضحة خدمة للاستعمار، وهادفا من خلالها للتعصب واتهام الإسلام، ولفتح باب الشك في الدين.[6] علاوة على أنه وكما يذكر "أربري" قد ألصق به قبل أن يكون علما معنى للصراع الغربي والميول الاستعمارية.[7]

ويرى آخر أن الاستشراق هو طريقة تفكير قائمة على التفريق والتمييز بين ما يعرف بالشرق والغرب، وقد اعتمد المفكرون ورجال السياسة هذا التمييز كنقطة انطلاق لوضع نظرياتهم وكتبهم، ودراساتهم عن الشرق.[8]

ومن هذا المنطلق وجب الإشارة إلى أن الاستشراق الحالي يختلف عن الاستشراق السابق الذكر فهو في مفهومه يعني اهتمام العلماء الغربيين بمختلف الدراسات العربية والإسلامية. [9]

ثانيا- نشأة الاستشراق:

اختلفت وتضاربت أقوال الباحثين حول تحديد البدايات الفعلية للاستشراق، فبعضهم أرجعه إلى القرون الميلادية الأولى، والبعض الآخر أعاده لفترة التاريخ الأندلسي، في حين هناك من حدد بداياته وربطها بنشاط شخصية واحدة.

غير أن البداية المرجحة تعود إلى القرن العاشر للميلاد، فقد ذكر العديد من الباحثين أن للحضارة العربية التي برزت في الأندلس فضل ومنة كبيرين على أوروبا، فقد كانت جامعاتها ومدارسها هي الوجهة الرئيسية للأوروبيين، الذين نهلوا من علومها ودرسوا على يد نخبة من باحثيها وعلمائها، وأساتذتها، ليشرعوا عقبها في ترجمة العلوم ومختلف الكتب والمؤلفات العربية للغة اللاتينية للاستفادة منها.[10]

ولعل من بين أبرز الذين توجهوا صوب عاصمة الحضارة الأندلس للدراسة: "الراهب الفرنسي جربرت"[11] الذي عين بعد عودته بابا لكنيسة روما، و"الراهب جيراردي الكريموني"[12] الذي ترجم سبعين كتابا من اللغة العربية للغة اللاتينية. لتقوم عقبها العديد من الجهات الرسمية الأوروبية بإرسال الوفود للدراسة، فكانت البعثة الفرنسية في طليعة البعثات، ثم تلتها البعثة الانجليزية، ومن ثم مختلف البعثات الأوروبية الأخرى. [13]

ليدخل الاستشراق مرحلة جديدة بعد الحروب الصليبية، فقد بحث الصليبيون عقب هزيمتهم عن طريقة جديدة لغزو العالم الإسلامي، فكان الاستشراق هو الطريقة المتوصل إليها. ولتنفيذ ذلك أسس مجمع الكنائس بفيينا سنة 1311م أقساما للدراسات العربية والشرقية، وكراسي للغات، تعنى بدراسة كل ما يخص العرب والشرق ومختلف علوم المسلمين، فضلا عن ترجمة مؤلفاتهم وكتبهم للغة اللاتينية. وقد وجب الإشارة هنا إلى أن رواد هذه الفترة قد ركزوا في دراساتهم وكتاباتهم على تشويه الدين الإسلامي والتشكيك فيه فابتعدوا بذلك عن موضوعية الطرح.[14]

هذا وقد أضحى الاستشراق عقب ذلك ذو صبغة سياسية ودينية، لاهتمام رواده بدراسة الشرق بدافع سياسي، غرضهم من ذلك نشر تعاليمهم الأجنبية، والاستفادة من خيرات الشرق وثرواته والسيطرة عليه. واستمر على هذه الشاكلة إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر، أين دخل مرحلة جديدة أكثر تنظيما وترتيبا عن سابقاتها. وأخذ المستشرقون خلالها يعملون تحت غطاء الموضوعية، ومنهجية البحث العلمية. ولكن ظلت كتاباتهم رغم ذلك تحمل في طياتها الكثير من المغالطات والتحريفات. ناهيك عن أن أغلبهم تحولوا لموظفين تابعين لوزارات الخارجية الخاصة ببلدانهم واستعدوا لوضع أبحاثهم في خدمة طموحات بلدانهم، على غرار "سلفستر دي ساسي"[15] الذي قدم النصح للحكومة الفرنسية بشأن الإسلام والشرق، وكذا "سنوك هورجونج"[16] الذي ساعد الحكومة الهولندية في صياغة سياستها تجاه المسلمين.[17]

كما لا يفوتنا هنا أن ننوه إلى أن العديد من الباحثين والمؤرخين رأوا أن البدايات الفعلية للاستشراق تعود لهذا القرن -أي القرن الثامن عشر-وبالتحديد للعام الذي يوافق الحملة الفرنسية على مصر1798م. وهذا لما خلفته هذه الأخيرة من نتائج إيجابية على الصعيدين العربي والأوروبي، وللدور والأعمال التي قامت بهما في المنطقة، من استقدام للمطابع، وللخبراء والعلماء والمستشرقين نحو مصر، والذين قدموا إنتاجا علميا ضخما يتمثل في كتاب وصف مصر.[18]

ليتطور الأمر بعد ذلك إلى إنشاء المؤسسات والمعاهد التي تعنى بالدراسات العربية. وظل الأمر على هذا الحال طيلة القرن التاسع عشر، بل ومع الوقت انقسم الاستشراق الأكاديمي إلى أقسام علمية، وبرامج للشرق الأدنى والشرق الآسيوي.[19]

وقد شهد بعدها الاستشراق تغيرا آخرا في فترة ما بين الحربين، وهذا مع بروز العديد من المستشرقين الداعين إلى تحرير الاستشراق من الأغراض التنصيرية، ومن التعصب الديني، وانتهاج البحث العلمي في الدراسات، ولكنهم رغم ذلك ركزوا في دراساتهم وأبحاثهم على الجانب السياسي والاستعماري، خدمة لأهداف بلدانهم وتحقيقا لمصالحها الاستعمارية.[20]

المحور الثاني: بدايات ومسار الاستشراق الأمريكي

بمرور الزمن تزايد اهتمام الغرب بالشرق، وتضاعف أكثر فأكثر، وتجلى ذلك في كثرت الدراسات الاستشراقية، والكتب المطبوعة والمترجمة، ناهيك عن إنشائه للمدارس التي تعنى بالدراسات الاستشراقية وإقامة كراسي في جامعات الغرب، ولعل من بين أحدث وأبرز المدارس وأكثرهم مساهمة في الدراسات الاستشراقية **المدرسة الاستشر اقية الأمريكية.**

كانت بدايات هذا الاستشراق خلال القرن الثامن عشر وبالتحديد منذ استقلال أمريكا عام 1776م، غير أن بداياته الفعلية لم تبرز إلا بعد اتصال أمريكا بالشرق خلال القرن التاسع عشر، اتصالا مس مختلف الجوانب الثقافية، العسكرية، الاقتصادية... وغيرها. بعد أن تم لهم أول اتصال بالعرب عام 1830م. وذلك بقيام المرسلين الأمريكيين بتأسيس أول مدرسة لتعليم البنات بلبنان، والتي نقلت عقب ذلك إلى بيروت وأطلق عليها اسم الكلية السورية الإنجيلية عام 1866م، ثم اتسعت لتعرف بالجامعة الأمريكية.[21]

بالإضافة إلى قيام إحدى الشخصيات الأمريكية المعروفة باسم "إيلي سميث"[22] بنقل المطبعة الأمريكية من مالطة إلى بيروت. والتي صدرت بها كتب ومصنفات العديد من المستشرقين الأمريكيين ممن درسوا بالجامعة الأمريكية ببيروت على غرار مؤلفات "كرنيليوس فانديك"[23]، و "جورج بوست"[24]، كما ساهموا في نقل الكتب العلمية، والترجمة من وإلى اللغة العربية.[25]

لم يكن هذا آخر اتصال أمريكي بالشرق، فقد شهدت مصر هي الأخرى اتصالا أمريكيا بها مع بدايات القرن العشرين، عندما استقدمت مصر الضباط الأمريكيين ليؤسسوا هيئة لأركان حزب الجيش المصري، ومكتبة ومدرسة خاصة بالضباط. ومن ثم جامعة بالقاهرة، عام 1919م.[26]

لابد من الإشارة هنا إلى أن الاستشراق الأمريكي قد برز بشكل رسمي بعد أن تم تأسيس "الجمعية الشرقية الأمريكية

"عام 1842م، المهتمة بالدراسات الاستشراقية، والتي انخرط فيها عدد كبير من رجال الدين المنصرين، إلى جانب فئة الباحثين والعلماء الأمريكيين. بالإضافة إلى مجلة تحمل نفس اسم الجمعية. وكذا مجلة "شؤون الشرق الأوسط" التي تصدر في الوقت الحاضر، رفقة مجلة "العالم الإسلامي" ذات الطابع التنصيري التي أنشأها زويمر [27]سنة 1911م. [28]

بالإضافة إلى ظهور البعثات التنصيرية الإنجيلية الأمريكية في بعض المدن العربية الكبرى كبيروت، الإسكندرية، والموصل، والتي تطورت بمرور الزمن وأضحت عبارة عن جامعات أمريكية.[29]

إن اهتمام أمريكا بتاريخ الشرق، ودراستها له، جعلها تحذو حذو كل من فرنسا وإنجلترا في هذا الجانب، فقد أنشأت" الجمعية الآسيوية "عام 1842م، إضافة " للمجلة الآسيوية"، وكذا صحيفة "الجمعية الأمريكية الشرقية" المنشأة سنة 1906م، وصحيفة "دراسات الشرق الأدنى" التي صدرت أول مرة سنة 1942م، وصحيفة "العالم الإسلامي" الصادرة بتاريخ 1955م. [30] كما عمدت إلى طبع أمهات الكتب وترجمتها، ونشر دراسات متتالية عن تاريخ الشرق وعاداته، وتقاليده. ليس هذا فقط بل شرعت في تدريس اللغة العربية، ولغات الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا في جامعاتها. [31]

واصلت أمريكا اهتمامها بالدراسات الاستشراقية، فقامت إنشاء المكتبات الشرقية على غرار مكتبة الكونغرس المنشأة سنة 1800م بواشنطن، مع العديد من الفروع في كل من طوكيو ودلهي الجديدة، وفي القاهرة سنة 1962م. بالإضافة إلى مكتبة نيويورك، والمكتبة الخاصة بالجامعة الأمريكية الموجودة ببيروت والتي تحوي أزيد من 70 ألف كتاب.

كما قامت بإرسال البعثات الأثرية نحو المناطق العربية والإسلامية، كتلك التي أرسلتها جامعة برنستون صوب سوريا ما بين 1899م-1900م، والتي خلصت في الأخير لوضع مؤلف من أربع مجلدات حول المنطقة. بالإضافة للبعثة المرسلة نحو العراق وفلسطين، وإيران وتركيا.[32]

دون أن ننسى نشاط السفراء والتجار والجنود واحتكاكهم بالعالمين العربي والإسلامي، إما عن طريق الحروب أو إقامة العلاقات. والتي سعت من خلالها إلى استكشاف الشرق، وتأسيس أواصر اقتصادية وتجارية مع أقاليم البحر الأبيض المتوسط.[33]

ليتزايد هذا الاهتمام خلال القرن العشرين، وخاصة بعد اضمحلال الإمبراطوريات الأوروبية "الفرنسية والبريطانية"، وتحول مركز قيادة العالم نحو أمريكا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. أين توجه العديد من الباحثين والمستشرقين الأوروبيين نحوها، بالإضافة لبروز مستشرقين ذوو توجهات سياسية شوهوا صورة العرب مستغلين الدراسات التي أجريت خلال القرن السابق.[34]

علاوة على ذلك كله وضعت الولايات المتحدة الأمريكية خططها التي تتماشى وأهدافها الاستعمارية موظفة الدراسات الاستشراقية في ذلك، وفق ما أسمته بسياسة العلاقات الثقافية {Cultural Relations Policy}، والقائمة حسب ما أفصح عنه سياسيوها بجمع المطبوعات المتميزة في لغات الشرق، وفحصها من أجل فهم أفضل للقوى المناوئة للفكرة الأمريكية والمتمثلة في الشيوعية والإسلام. [35]

ومع تزايد الاهتمام الأمريكي بالدراسات العربية والإسلامية برزت الدراسات الميدانية التي ركزت على المعتقدات الشعبية في المجتمعات الإسلامية، وعلى الحركات السياسية الإسلامية أو ما أسموه بالإسلام السياسي، وبدراسة هذه المجتمعات من كل المناحي والجوانب.[36]

المحور الثالث: قضايا التاريخ العثماني والعربي من وجهة نظر مدرسة الاستشراق الأمريكية

الاستشراق هذه الحركة الغربية التي وجهت للعالم العربي والإسلامي، وللشرق بصفة عامة، ضمت شخصيات عديدة،عكفت طيلة حياتها على دراسة الشرق والقيام بالأبحاث المختلفة حوله. فانتدب بعضهم للعمل في السلك الدبلوماسي، وأنيط لغيرهم مسؤوليات ومهام في الحكومة الأمريكية، وخدم آخرون العلم والحقيقة، وتوجه البعض الآخر للشرق بصفتهم أطباء، أو مبعوثين ومنصرين.

وقد درسوا جميعا التاريخ العربي والعثماني من كل الجوانب وكتبوا عنهما، كل حسب توجهه والسبب الذي دفعه للكتابة، والهدف الذي يسعى إليه من خلالها. والمتأمل في هذا النوع من الكتابات يجد أنها مختلفة عن بعضها البعض سواء من حيث المنهج المتبع، أو من حيث فحواها، ويجدها كذلك قد غطت جميع مجالات الحياة، السياسية منها، الاقتصادية، الاجتماعية والدينية.

بالنسبة للجانب السياسي عكف العديد من المستشرقين على دراسة الواقع السياسي للعالمين العربي والعثماني في

مختلف مراحله الزمنية، كما سعى أكثرهم إلى تطبيق سياسة أمريكا في المنطقة، ويمكن أن ندرج هنا جهود المستشرق والمستشار السياسي الأمريكي برنارد لويس[37] الذي ساهم بكتاباته في إثراء الدراسات الاستشراقية و الكتابات التاريخية العثمانية، ولعل أبرزها كتاب "ظهور تركيا الحديثة" الذي تحدث فيه عن فترة نهاية الدولة العثمانية و عن مختلف الإصلاحات والتنظيمات التي أجريت في المنطقة، ليسترسل في الحديث من موضوع لآخر حتى يصل لمرحلة قيام الجمهورية التركية وما بعدها.[38]

عالج كذلك في كتاب آخر له موسوم ب "استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية" تاريخ العاصمة العثمانية بدءا من تاريخ فتحها عام 1453م، ولغاية ما أضحت عليه عقب جعلها عاصمة للدولة، وتحدث كذلك عن سلاطينها، وحكومتها. بالإضافة لتأليفه للعديد من الكتب المتعلقة بالتاريخ العربي.[39]

بالإضافة إلى ذلك نجد المستشرق السياسي وخبير المخابرات الأمريكية "ريتشارد ميتشيل"[40]، قد درس كذلك التاريخ العربي، فألف كتابا عن الإخوان المسلمين بعنوان: "الإخوان المسلمين والتيار السلفي عند رشيد رضا"، والذي ذكر فيه أن الاهتمام الأمريكي بالدراسات الاستشراقية ما هو إلا جزء من سياسة الدولة. ناهيك عن أنه قدم العديد من التوصيات للحكومات الموالية لأمريكا تتضمن طرق التعامل مع الصحوة الإسلامية والقضاء عليها.[41]

دون أن ننسى الكاتب والرحالة والصحفي الأمريكي " لويل توماس" الذي أصدر أكثر من خمسين كتاب حول رحلاته وأسفاره، وحول المغامرات التي قام ببعض منها في المشرق العربي، أبرزها كتاب "مع لورانس في جزيرة العرب" " With Lawrence in Arabia" والذي ترجم وأصدر تحت عنوان "مغامرات مع لورنس في جزيرة العرب"، بالإضافة لكتاب "لورانس لغز جزيرة العرب" الذي ألفه بالاشتراك مع غيره، وتحدث فيه عن تاريخ هذه الشخصية البريطانية ورحلاتها في الوسط العثماني، والسياسة التي انتهجتها في الوسط العربي.[42]

ساهم كذلك الدبلوماسيون بنشاطاتهم من خلال ارتحالهم للمشرق وعملهم كسفراء في العديد من المناطق العربية، في دراسة المنطقة عن كثب والكتابة عنها، ولعل من أبرزهم "بارون جون " [43] السفير الأمريكي بالقاهرة. والذي تمكن خلال فترة إقامته بمصر من دراسة المنطقة عن كثب. والكتابة عنها، وأصدر كتابه بعنوان "ظهور مصر الحديثة"[44].

بالإضافة لمستشرق آخر يدعى "جورج رنس"[45] عين بالسفارة الأمريكية في مصر، وأسفرت خدمته بالمنطقة عن كتابته لرسالته الخاصة بطور الماجيستار عن "إمبراطورية المماليك في القرن الرابع عشر"، بالإضافة لإصداره لكتاب عن الوهابيين بعنوان "الإمبراطورية الوهابية الأولى". هذا بصرف النظر عن سلسلة الخرائط التي تخص شبه الجزيرة العربية، والعديد من المقالات التاريخية المنشورة في مجلات تعنى بالدراسات الاستشراقية. [46]

من جانب آخر حظي الجانب الاجتماعي للعرب وللدولة العثمانية باهتمام المستشرقين الأمريكيين، خاصة أولئك الذين تمكنوا من الانتقال للمنطقة ومعاينة الوضع، على غرار المستشرق والعالم الأمريكي "ألبرت ليبير"[47] الذي كتب عن التجارة في العهد العثماني في كتاب بعنوان "الأتراك العثمانيون وطرق التجارة"، بالإضافة لكتاب آخر بعنوان "حكومة الإمبراطورية العثمانية في زمن سليمان القانوني".[48]

كما يمكن أن ندرج في هذا الجانب كذلك كتاب "صفحات من تاريخ تركيا الاجتماعي والسياسي والإسلامي" للمستشرقة "ماري ميلز باتريك"[49]، التي تمكنت من نقل واقع الحياة الاجتماعية والسياسية للدولة العثمانية، من خلال وصفها للمشاهد والأوضاع في مختلف المناطق في الدولة. بالإضافة لوصفها للمدن والأرياف والأسواق، وذلك منذ أواخر عهد السلطان عبد العزيز[50] ولغاية قيام الجمهورية التركية. وقد تمكنت هذه الأخيرة في كتابها من الانتقال من موضوع لآخر مع نقل للمشاهد ووصف لها، ولعل أبرز شيء يشد انتباه القارئ هو وصفها للسلاطين العثمانيين بالمستبدين، وكذا وصفها لطبيعة العيش في الدولة العثمانية فذكرت: أنها أضحت تعيش في مكان ناء ومنعزل ومقيد بعد أن تمتعت بالحرية في أمريكا.[51]

من هذا المنطلق يبقى على الدارس لهذا الكتاب توخي الحذر وعدم تصديق كل ما تحدثت عنه هذه المستشرقة بحكم حالة السخط والكراهية اللتان كانت تكنهما للسلاطين العثمانيين خاصة بعد رفضهم لمشروعها التعليمي.

دون أن ننسى كذلك المستشرق "جرين أرنولد"[52] الذي أجرى بعض دراساته على المجتمع التونسي خلال الفترة الاستعمارية، واستطاع أن يخلص في الأخير لدراستين نشرتا

بمجلة التاريخ المغربي، الأولى تحت عنوان "العلماء التونسيون تحت الحماية الفرنسية 1881-1892"، والثانية موسومة بعنوان "السياسة الفرنسية في تونس 1881-1918".[53]

وفي ذات السياق تمكن المستشرقون الرحالة من معاينة الوضع عن كثب، ومن ثم الكتابة عنه على غرار "آرثر جولد شميدت" [54] صاحب كتاب "رؤية جديدة لمصر 1919-1952م " الذي ألفه بالاشتراك مع مستشرقين آخرين، وتحدث فيه عن السياسية الخارجية لمصر ووضعها الاجتماعي، وذاكرتها التاريخية خلال ذات الفترة، وكذا تاريخ الجيش، الأدب، والفن المصريين.[55]

بالإضافة لذلك عالجت العديد من الدراسات الاستشراقية فترات مهمة من التاريخ العربي، ونقلت كذلك مشاهد للعديد من المناطق العربية على غرار شبه جزيرة العرب، ومصر. كالكتب التي ألفها المستشرق الرحالة " كالفرلى إدوين"[56] والموسومة ب: "الوهابية"، "ملاحظات عن مصر"، و"من تاريخ الكويت". [57] دون أن ننسى كذلك كتاب "رحلة طبيب في الجزيرة العربية" للمستشرق "بول هاريسون "[58] والذي تحدث فيه عما شاهده بعد أن جاب الجنوب الشرقي من جزيرة العرب (عمان).[59]

لم تغفل مدرسة الاستشراق الأمريكي عن الجانب الديني للشعوب العربية والعثمانية، فقد توجه العديد من القسس والرهبان وحتى المنصرين صوب الدولة العثمانية، والعديد من المناطق العربية رغبة في التعرف على لغات البلاد الشرقية، وعاداتهم وتقاليدهم، كمحاولة أولى لتنصيرهم. وحتى يسهل عليهم الأمر عمدوا إلى تشويه صورة الإسلام، والتشكيك في الحضارة الإسلامية وكل ما يتصل بها. [60] فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد: الراهب "درام ولتر اليسوعي "[61] الذي قصد بيروت عام 1906م ثم مصر، ليعود بعد عامين للولايات المتحدة الأمريكية ويعكف على التعليم بجامعاتها، من مؤلفاته: " كتب موسى الخمسة" التي اشتهر بسببها.[62]

بالإضافة إلى رئيس المنصرين في الشرق الأوسط "صمويل زويمر" الذي ألف كتبا عديدة عن العرب، وعن الدين الإسلامي على غرار " Arabia :The Cradle of Islam"، و "بلاد العرب منذ الإسلام"، و "المسلمون اليوم". كما تولى تحرير "مجلة العالم الإسلامي" التي ضمت صفحاتها العديد من الدراسات الاستشراقية على غرار "الإسلام في الصحراء العربية"، " سورة الإخلاص"، " الإسلام في العالم"، و " الإسلام في إفريقيا".[63]

دون أن ننسى كذلك "دانكان بلاك ماكدونالد" الذي أنشأ مع زويمر مجلة العالم الإسلامي السابقة الذكر، له أيضا كتب متعلقة بالدين الإسلامي وبالعرب على غرار كتابه الذي يعالج مسألة العقيدة والموسوم ب "تطور العقيدة الإسلامية"، وكذا كتاب "الخلافة"، وكتاب " اللهجات العربية"،بالإضافة لفهرس للمخطوطات العربية والتركية متواجد بجامعة شيكاغو الأمريكية.[64]

من جانب آخر أرسلت أمريكا وحسب ذكر العديد من الباحثين عددا لا يستهان به من المنصرين صوب مختلف مناطق العالم، يظهرون دعوتهم للسلام الديني، ويبطنون عملهم ونشاطهم للسياسة الأمريكية.[65] ولعل من أبرزهم القس فاندر: صاحب كتاب ميزان الحق[66]، " لويس ماسينيون"[67]، "جولد صهر"[68]، "مرجوليوث" [69]، "هنري لامنس"[70] ،... وغيرهم كثير.

خاتمة:

وفي الأخير كانت هذه الدراسة محاولة مقتضبة لعرض تاريخ الاستشراق الأمريكي وأهم رواده المعالجين للتاريخ العربي والعثماني. والذي في مجمله يعكس ويبرز مدى اهتمام الأمريكيين بكلى التاريخين، ومدى عراقة هذين الأخير، وأصالتهما.

ولا مناص من القول أن الاستشراق الأمريكي وإن كان حديث النشأة فالقائمون عليه قد ساهموا في تنظيمه وتأطيره بشكل يسمح بدراسة المشرق دراسة تفصيلية دقيقة تمس كل جوانبه. كما نجد أن الذين قدموا لدراسة الشرق كانوا أفرادا مختلفين عن بعضهم البعض، فمنهم من قدم المنطقة بدافع الحج، أو بصفته طبيبا أو معلما، أو حتى بلباس التجار أو بصفته عسكريا أو دبلوماسيا محنكا. ولكن وإن اختلفت الشخصيات وتفاوتت الأعمار فإنها رغم ذلك كله اتفقت على أهداف محددة تتماشى ومصلحة بلدهم.

ناهيك عن أن الكتابات والدراسات التي خلصوا بها في الأخير عكست في مجملها أفكار هذه المدرسة وآرائها وتوجهاتها. والتي كتب بعض منها بدافع مغرض وكنتيجة لعدم تحقق مقاصدهم المرجوة من السلاطين العثمانيين أو لعدم قدرتهم على تنفيذ مآربهم. وكتب بعض آخر بهدف تنصير المنطقة

ككل، ولكن مع ذلك كله كان القصد من ذلك الترويج لأفكارهم، وترسيخ الفكر الغربي في الوسط العربي والعثماني، وتشويه تاريخهما، وخلق فجوة بين الشعوب وماضيها تمكنهم من رسم تاريخ وواقع تلك الشعوب وفق ما يخدم مصالحهم.

. قائمة المراجع:

•الكتب:

1. ابن منظور: لسان العرب، مج 10، (د،ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د،ت).
2. إسماعيل علي محمد: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل- مدخل علمي لدراسة الاستشراق، ط06،دار الكلمة، القاهرة، مصر، 2014م.
3. بدوي عبد الرحمن: موسوعة المستشرقين، ط03،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993م.
4. الجبري عبد المتعال محمد: الاستشراق وجه الاستعمار الفكري، ط01،مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1995م.
5. الجندي أنور: الموسوعة الإسلامية العربية، ج03، (د، ط)، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
6. حمدان نذير: مستشرقون سياسيون جامعيون مجمعيون، ط01، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية، 1988م.
7. الخالدي مصطفى، فروخ عمر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، (د، ط)،المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.
8. الخربوطلي علي حسن: المستشرقون والتاريخ الإسلامي، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ب)، 1988م.
9. الخطيب عمر عودة: لمحات في الثقافة الإسلامية، ط03، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1979م.
10. الدعمي محمد: الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتأريخ العربي الإسلامي، ط02، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008 م.
11. الدهان محمد: قوى الشر المتحالفة الاستشراق، التبشير، الاستعمار، وموقفها من الإسلام والمسلمين، ط02، دار الوفاء، القاهرة، مصر، 1988م.
12. زقزوق محمد حمدي: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط02، دار المنار، مصر، 1989م.
13. زكاري لوكمان: تاريخ الاستشراق وسياساته، تر: شريف يونس، ط01، دار الشروق، مصر، 2007م.
14. السامرائي قاسم: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، تق: الرفاعي عبد العزيز، ط01، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، 1983م.
15. السايح أحمد عبد الرحيم: الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ط01، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996م.
16. السباعي مصطفى: الاستشراق والمستشرقون، ط02، المكتب الإسلامي، بيروت، 1979م.
17. سعيد إدوارد: الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، ط01، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006م.
18. الشرقاوي محمد عبد الله: الاستشراق دراسة تحليلية تقويمية، ط01، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د، ت).
19. شميدت آرثر جولد وآخرون: رؤية جديدة لمصر 1919-1952م، تر: عايدة الباجوري، ط01،المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2013م.
20. العقيقي نجيب: المستشرقون، ج02، ط04، دار المعارف، مصر، (د، ت).
21. العقيقي نجيب: المستشرقون، ج03، ط04، دار المعارف، مصر، (د، ت).
22. فضل محمد عبد الخالق محمد وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، ج01، ط02، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م.
23. فوزي فاروق عمر: الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، ط01، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1998م.
24. الفيومي محمد إبراهيم: الاستشراق رسالة استعمار، (د، ط)، الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993م.
25. قطب محمد: المستشرقون و الإسلام، ط01، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1999م.

26. كولن صالح: سلاطين الدولة العثمانية، مرا: أديب إبراهيم الدباغ، بهاء الدين نعمة، ط01، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2014م.

27. لويس برنارد: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، تع: سيد رضوان علي، ط02، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، 1982م.

28. لويس برنارد: ظهور تركيا الحديثة، تر: قاسم عبده قاسم، سامية محمد، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م.

29. لويل توماس: مغامرات مع لورنس في جزيرة العرب أثناء الثورة العربية الكبرى 1916- 1918، تر: أحمد إيبش، ط01، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات العربية المتحدة، 2013م.

30. لويل توماس، أنتوني ناتنغ: لورانس لغز الجزيرة العربية، (د،ط)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1999م.

31. ليتل دوجلاس : الاستشراق الأمريكي، تر وتق: الشايب طلعت، ط01، المركز القومي للترجمة، 2009م.

32. ماري ميلز باتريك: صفحات من تاريخ تركيا الاجتماعي والسياسي والإسلامي، ط01، مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان، 1986م.

33. معاليقي منذر: الاستشراق في الميزان، ط01، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

34. النبهان محمد فاروق: الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، (د،ط)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2012م.

35. النملة علي بن إبراهيم الحمد: الاستشراق والدراسات الإسلامية، ط01، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998م.

36. النملة علي بن إبراهيم الحمد: كنه الاستشراق المفهوم- الأهداف- الارتباطات، ط03، بيسان، بيروت، لبنان، 2011م.

•المقالات:

1. الشبيب قصي كامل صالح: الاستشراق، مفهومه، نشأته، تطوره، دوافعه، أهدافه، مع تحليل ونقد آراء المستشرقين، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 50، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2007م، ص ص 187-204.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 10، (د،ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص173. انظر: علي حسن الخربوطلي: المستشرقون والتاريخ الإسلامي، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ب)، 1988م، ص ص11-12.

[2] فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، ط01، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1998م، ص29.

[3] قاسم السامرائي: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، تق: الرفاعي عبد العزيز، ط01، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض،1983م. ص 107. انظر: محمد إبراهيم الفيومي: الاستشراق رسالة استعمار، (د، ط)، الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993م، ص ص143-144، انظر كذلك: دوجلاس ليتل: الاستشراق الأمريكي، تر وتق: الشايب طلعت، ط01، المركز القومي للترجمة، 2009م، ص ص09-10.

[4] محمد عبد الخالق محمد فضل وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، ج01، ط02، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص712.

[5] عبد المتعال محمد الجبري: الاستشراق وجه الاستعمار الفكري، ط01، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1995م، ص13. انظر: محمد حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط02، دار المنار، مصر، 1989م، ص24.

[6] أنور الجندي: الموسوعة الإسلامية العربية، ج03، (د، ط)، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ص 251.

[7] محمد إبراهيم الفيومي: المرجع السابق، ص143.

[8] إدوارد سعيد: الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، ط01، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، 2006م، ص45.

[9] محمد فاروق النبهان: الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، (د، ط)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2012م، ص12.

[10] قصي كامل صالح الشبيب: الاستشراق، مفهومه، نشأته، تطوره، دوافعه، أهدافه، مع تحليل ونقد آراء المستشرقين، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 50، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2007، ص 189. انظر: علي بن إبراهيم النملة: كنه الاستشراق المفهوم-الأهداف-الارتباطات، ط03، بيسان، بيروت، لبنان، 2011م، ص ص 57-59.

[11] جربرت دي أورلياك (938-1003): راهب فرنسي قصد الأندلس وتتلمذ على يد علمائها، حتى أضحى من أبرز علماء عصره وأوسعهم ثقافة وفكرا. عقب تخرجه انتقل إلى بلده فقلد منصب البابوية في روما. محمد حمدي زقزوق: المرجع السابق،ص 20.

[12] جيراردي كريمون (1114-1187): تضلع في العربية، ونقل منها إلى اللاتينية، وعمل مترجما بمدرسة طليطلة، فيقال أنه ترجم سبعين كتابا إلى اللاتينية على غرار كتاب إقليدس في علم الفلك، وكتاب الأحجار لأرسطو. عبد المتعال محمد الجبري: المرجع السابق، ص55.

[13] علي حسن الخربوطلي: المرجع السابق، ص 29

[14] محمد الدهان: قوى الشر المتحالفة الاستشراق، التبشير، الاستعمار، وموقفها من الإسلام والمسلمين، ط02، دار الوفاء، القاهرة، مصر، 1988م، ص ص 50-51، انظر: محمد حمدي زقزوق: المرجع السابق، ص25.

[15] سلفستر دي ساسي: (1758-1838م) مستشرق فرنسي، لقب "بشيخ المستشرقين الفرنسيين "، أتقن مختلف اللغات الأوروبية، إلى جانب لغات الشرق. تقلب هذا الأخير خلال حياته في العديد من الوظائف فعمل مستشارا في ديوان النقود، و من ثم أستاذا للغة العربية بإحدى المدارس الفرنسية، ثم أستاذا للأساتذة في اللغات الشرقية، ناهيك عن أنه عضو في العديد من الأكاديميات والجمعيات. من مؤلفاته: " نحو اللغة العربية"، كما ترجم العديد من الكتب للغته الأم على غرار كتاب البغدادي " الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار". انظر: عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ط03، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993م، ص ص 334-338.

[16] سنوك هورجونج: (1857-1936) مستشرق هولندي متخصص في الدراسات الإسلامية، دارس للاهوت ومتعلم للعديد من اللغات على غرار اللاتينية واليونانية، درس العلوم الإسلامية في العديد من المعاهد بأندونيسيا. ولعل من بين أبرز أعماله قيامه برحلة نحو الجزيرة العربية عام 1884م، أثمرت في الأخير بكتاب عن "مكة" في جزأين، بالإضافة إلى محاضرات ومقالات عديدة عن الإسلام، انظر: نفسه، ص ص353 - 355.

[17] الخربوطلي: المرجع السابق، ص ص 42-43.

[18] نفسه: ص26.

[19] لوكمان زكاري: تاريخ الاستشراق وسياساته، تر: شريف يونس، ط01، دار الشروق، مصر، 2007م، ص 15، ص ص 177-178.

[20] الدهان: المرجع السابق، ص 52. انظر: لوكمان زكاري: المرجع السابق، ص174.

[21] نجيب العقيقي: المستشرقون، ج03، ط04، دار المعارف، مصر، (د،ت)، ص 118.

[22] إيلي سميث: مستشرق أمريكي استقدم المطبعة الأمريكية إلى لبنان، 1843م، واستطاع قبل وفاته أن ينقل سفرا التكوين والخروج للغة العربية، ليقوم المستشرق فانديك بإتمام ترجمة التوراة بالاستعانة بمستشرقين آخرين وبشخصيات عربية. انظر: نفسه: ص 130.

[23] كرنيليوس فانديك: (1818-1895) مستشرق أمريكي من أصول هولندية، قدم إلى لبنان مع البعثة الأمريكية عام 1840 كطبيب لها، من أعماله ومؤلفاته: "طب العين"، "أصول الكيمياء.... انظر: نفسه: ص 131.

[24] جورج بوست: (1838-1909) مستشرق أمريكي، دارس للطب واللاهوت. ومتقن للغة العربية. توجه إلى لبنان عام 1863م وأقام بها ثم عمل أستاذا في الجامعة الأمريكية ببيروت، من مؤلفاته: "مجلة الطبيب" باللغة العربية، " نبات سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وبواديها". انظر: نفسه: ص 133.

[25] انظر: الجبري: المرجع السابق، ص192.

[26] العقيقي: ج03، المرجع السابق، ص 119.

[27] س،م، زويمر:S. M. Zweimer : مستشرق ومنصر أمريكي، اشتهر بعدائه وتعصبه الشديد ضد الإسلام، أسس مجلة العالم الإسلامية الأمريكية ذات الطابع التنصيري. مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون، ط02، المكتب الإسلامي، بيروت، 1979م، ص 32.

[28] أحمد عبد الرحيم السايح: الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ط01، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1996م، ص ص 34-35

[29] محمد الدعمي: الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتأريخ العربي الإسلامي، ط02، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008م، ص 133.

[30] العقيقي: ج03، المرجع السابق، ص ص 129-130.

[31] نفسه: ص ص 121-123.

[32] نفسه: ص ص 125، 128-129.

[33] محمد الدعمي: المرجع السابق، ص 129.

[34] نفسه: ص 134-135.

[35] محمد عبد الله الشرقاوي: الاستشراق دراسات تحليلية تقويمية، ط01، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د، ت)، ص 10.

[36] نفسه: ص 11-12.

[37] برنارد لويس: مستشرق سياسي بريطاني أمريكي، ومستشار سياسي وعلمي للإدارة الأمريكية، وأستاذ للتاريخ الإسلامي والشرق الأدنى بجامعة لندن، له إسهامات وأبحاث عديدة في مجال الدراسات الاستشراقية من بينها كتاب بعنوان "العرب في التاريخ"، "أين الخطأ"، "أزمة الإسلام"، " اكتشاف المسلمين لأوروبا"، " الهويات المتعددة للشرق الأوسط".... انظر: برنارد لويس: ظهور تركيا الحديثة، تر: قاسم عبده قاسم، سامية محمد، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016م، ص 589.

[38] نفسه، ص ص 39، 103.

[39] برنارد لويس: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، تع: سيد رضوان علي، ط02، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، 1982م.، ص 59، 127.

[40] ريتشارد، ب، ميتشيل: مستشرق وسياسي أمريكي، وخبير في المخابرات، وأستاذ للتاريخ المصري والعربي بإحدى الجامعات الأمريكية. انظر: علي محمد إسماعيل: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الاستشراق، ط06، دار الكلمة، القاهرة، مصر، 2014م، ص 81.

[41] نفسه.

[42] لويل توماس: مغامرات مع لورنس في جزيرة العرب أثناء الثورة العربية الكبرى 1916-1918، تر: أحمد إيبش، ط01، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، 2013م، ص 08. انظر كذلك: لويل توماس، أنتوني ناتنغ: لورانس لغز الجزيرة العربية، (د، ط)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1999م.

[43] **بارون جون Badon johon(1903-1995):** مستشرق ودبلوماسي أمريكي، عمل سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة، وعميدا للجامعة الأمريكية بالقاهرة كذلك عام 1947م. انظر: نذير حمدان: مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون، ط01، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية، 1988م، ص 55.

[44] نفسه.

[45] جورج رنس G. S. Rentz (1912): مستشرق ودبلوماسي أمريكي، ومؤسس ورئيس قسم البحوث والترجمة، عين في السفارة الأمريكية بمصر، قام بالعديد من الدراسات عن العرب أبرزها مقال الدراسات العربية في الولايات المتحدة، وآخر عن العرب في الدين والجغرافيا والتاريخ. انظر العقيقي: ج03، العقيقي، ج03، المرجع السابق، ص ص 177-178.

[46] نفسه.

[47] ألبرت ليبير Albert Howe Lybyer (1876-1949):مستشرق وعالم أمريكي، درس التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى والحديثة، واستطاع أن يشغل منصب مدرس في العديد من الجامعات على غرار " جامعة اسطنبول، وهارفارد. وخلف كتبا ومباحث عديدة عن الدولة العثمانية على غرار دراسته عن " محمد الفاتح". انظر: نجيب العقيقي: المستشرقون، ج02، ط04، دار المعارف، (د، ت)، ص517.

[48] نفسه.

[49] ماري ميلز باتريك: مستشرقة أمريكية، ودكتورة في الفلسفة والحقوق والآداب، ورئيسة كلية استنبول للبنات، قدمت للدولة العثمانية وهي في عمر 21 سنة، قبل عهد السلطان عبد العزيز بخمس سنوات. تمكنت من تأليف كتاب عن السلاطين الخمسة الذين عاصروا نهاية الحكم العثماني، انظر: ماري ميلز باتريك: صفحات من تاريخ تركيا الاجتماعي والسياسي والإسلامي، ط01، مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان،1986م،ص ص05، 07

[50] السلطان عبد العزيز (1861- 1876): هو ابن السلطان محمود الثاني والسلطان الثاني والثلاثين للدولة العثمانية، وأول سلطان يزور أوروبا لتعزيز العلاقات الدبلوماسية، شهدت الدولة العثمانية خلال فترة حكمه استمرار للأزمة المالية، وكثرة الثورات و التمردات الداخلية الناتجة عن التحريض الأجنبي، قام خلال عهدته بالعديد من الإنجازات الحضارية فقد افتتح كليات عسكرية جديدة، وأنشأ أسطولا بحريا ضخما عد هو ثالث أكبر أسطول في العالم، بالإضافة لخطوط السكك الحديدة، انتهت فترة حكمه بعد أن عثر عليه في قصره وقد قطعت أوردة معصميه عام 1876م. صالح كولن: سلاطين الدولة العثمانية، مرا: أديب إبراهيم الدباغ، بهاء الدين نعمة، ط01، دار النيل للطباعة والنشر،القاهرة، مصر، 2014م، ص ص 296- 301.

[51] ماري ميلز باتريك: المصدر السابق، ص ص 07 ، 11.

[52] جرين أرنولد، هـ Green , Arnold, H (1940): مستشرق أمريكي، شغل العديد من الوظائف على غرار منصب أستاذ متخصص في التاريخ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. العقيقي: ج03، المرجع السابق، ص 218.

[53] نفسه: ص ص 218- 220.

[54] آرثر جولد شميدت Arthur Gold Schmidt: مستشرق أمريكي وأستاذ فخري في قسم تاريخ الشرق الأوسط بجامعة بولاية بنسلفانيا، وصاحب كتاب رؤية جديدة لمصر. انظر: آرثر جولد شميدت وآخرون: رؤية جديدة لمصر 1919-1952م، تر: عايدة الباجوري، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2013م، ص 738.

[55] نفسه.

[56] كالفرلي إدوين Calverley. E. E (1882- 1971): مستشرق أمريكي، محاضر، وأستاذ للعربية والإسلاميات، ومحرر لمجلة العالم الإسلامي. من مؤلفاته: القراء العرب، العبادة في الإسلام. انظر: نفسه: ص 143.

[57] نفسه: ص ص 143- 144.

[58] طبيب أمريكي قدم إلى شبه الجزيرة العربية في بعثة تنصيرية بدأت سنة 1894م، وقد جاب الجنوب الشرقي من جزيرة العرب "عمان" ونقل مشاهداته في كتابه الموسوم " رحلة طبيب في الجزيرة العربية". انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة: الاستشراق والدراسات الإسلامية، ط01، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998م، ص 154.

[59] نفسه.

[60] عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، ط03، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1979م، ص ص 191- 191

[61] درام ولتر اليسوعي W. P،Drum (1870-1921): راهب أمريكي متقن لسبع وعشرين لغة منها اللغتين العربية والعبرية، زار بيروت ثم مصر، ليعود لبلده عام 1908م، ويدرس بجامعاتها، ولكنه ترك التعليم بعد أن مرض واتهم بشرح الكتب المنزلة. انظر: العقيقي: ج03، المرجع السابق، ص ص 138-139.

[62] نفسه.

[63] نفسه: ص 138.

[64] نفسه: ص ص 136- 137.

[65] مصطفى الخالدي وعمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، (د، ط)، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص 34.انظر: منذر معاليقي: الاستشراق في الميزان، ط01، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.ص 72.

[66] علي محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص 90.

[67] لويس ماسينيون: L. Massignon: مستشرق ومبشر فرنسي، ومستشار وزارة المستعمرات الفرنسية، ومن محرري دائرة المعارف الإسلامية، كان عضو بالمجمع اللغوي المصري، والمجمع العلمي العربي في دمشق. مصطفى السباعي: المرجع السابق، ص ص 35-36.

[68] جولد صهر: أو جولد تسهيير، أو جولد زيهر، ثلاث مسميات لشخص مجري واحد، من محرري دائرة المعارف الإسلامية، عرف بعدائه للإسلام، من كتبه: " تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي". نفسه: ص ص 31-32.

[69]د،س، مرجوليوث D. S. Margoliouth: مستشرق انجليزي من محرري دائرة المعارف الإسلامية، عرف بتعصبه ضد الإسلام، من مؤلفاته: " الجامعة الإسلامية"، " التطورات المبكرة في الإسلام. مصطفى السباعي: المرجع السابق، ص ص 36-37.

[70] هنري لامنس: H. Lammens: مستشرق فرنسي من محرري دائرة المعارف الإسلامية، ومن أشد المتعصبين ضد الإسلام. نفسه، ص ص 37- 38.